المحاضرة التاسعة:التجربة الالمانية عناصرها، مقوماتها وأهدافها

ان هم مرحلة مرت بها المانيا هي رحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945 حيث من خلال نتائجها وابعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدولية تم تحيد الاستراتيجية العامة والتي على ضوء تم بناء الأهداف والسائل التي تسمح في فترات محددة من تحقيق انطلاقيه جديدة تضمن التطور الورقي الاقتصادي والاجتماعي وتنسي افراد المجتمع الألماني اثار الحرب العالمية التي عايشها بكل فئاته.

حيث كان من أهدافها:

1-تحقيق النمو.
2-تكوين نخبة وكفاءة من اجل الاشراف وتنفيذ اهداف الاستراتيجية العامة.
3-الاعتماد على القيم والمعايير الاجتماعية في مسايرة والتحولات الاجتماعية ومرافقة المجتمع في مساره.
4-العمل على اندماج المجتمع الألماني في نظام سياسي يعمل على استمرار النموذج البروسي.

ومن اجل تنفيذ هذه الأهداف العامة رسمت الدولة الألمانية جملة من الاليات والمبادئ كان لها الدور الأساس في تحقيق الانطلاقية او الإقلاع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

1-العمل على احترام القوانين المتفق حولها مع تبني الحوار الديمقراطي في مناقشة كل القضايا المصيرية للمجتمع الألماني.
2-الحفاض وحماية التعددية السياسية باعتبارها الضامن للاستقرار السياسي.

3-قصد تنفيذ المشروع التنموي استلزم الارتكاز على المبادئ الإنسانية كمعيار او كقيمة عالمية للعمل السياسي وكي تتوافق مع المبادئ الإنسانية يتم قبوله والالتزام به وكل ما يتنافى مع هذه المعادلة يتم رفضه والاستغناء عنه.

4-ارتباط الاستقرار السياسي بالاستقرار الاقتصادي مع اعتبار ان تحديد وبناء الاستراتيجية العامة يرتبط بالضرورة بالاستقرار والتعايش الاجتماعي وهذا من تحقيق الرفاهية لمكونات الاتحاد مع ضمان شروط الاستقرار.

5-الايمان بالقيم الإنسانية العالمية المبنية على التسامح والتعدد وكذا القطيعة مع الفكر النازي العنصري.

6-اختيار النظام السياسي الفيدرالي كمنهج سياسي للحد من الصراعات والحروب.

7-يجب ان يقوم العمل السياسي على البرامج التنموي وليس على الأيديولوجية.

8-استبعاد عنصر الدين عن أي قراءة سوسيولوجية او سياسية او اقتصادية.

9-الاعتماد على العلم ومخرجاته باعتباره أساس النهضة والتقدم.

10- خلق توازن بين المصلحة الوطنية والأوروبية وخاصة في مرحلة الازمات.

11- ان كل المشكلات والأزمات التي يعيشها المجتمع أساسها فكري فلسفي وان حلها لا يمكن

ان يكون الا من خلال استخدام الفكر والفلسفة والمعرفية وعلى ضوء ذلك اهتمت المانيا بالتفكير حول بناء اطروحات وتصورات نظرية وفكرية مساندة للعمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وعليه نجد انه من بين الذين بنوا المانيا فكريا ونظريا "مدرسة فرانكفورت".

ومن اهم عناصر التطور للمجتمع الألماني نجد لنظام التعليمي الذي ارتبطت أهدافه ومكواته بالواقع الفكري والفلسفي والتاريخي والاجتماعي للمجتمع الالماني، حيث تعتبر هذه المقاربة في نظر الالمان جوهر وروح النظام التربوي باعتباره المحرك الأساس لعملية التطور والنمو والتحديث اذ يقول "ماكس فيكر عالم الاجتماع الألماني انه كلم اتسعت رقعة التعليم بالمجتمع كلما تحقق الاستقرار الاجتماعي".

ومن اهم مميزاته نجد:

1-يرتكز النظام التربوي وفي كل المراحل على أسس فكرية فلسفية واضحة الأهداف والمبادئ.

2- تحديد الأهداف العامة والخاصة للنظام التربوي يتم بكل موضوعية ووضوح.

3-الاعتماد على القدرات البشرية والكفاءات الوطنية مع الاستثمار فيها بشكل دائم ومستمر.

4-الاعتماد على فكر مبدع ومبتكر وحديث يتماشى ومتطلبات الواقع.

5-تجسيد علاقة تكاملية بين النظام التعليمي والبيئة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

وتبقى التجربة الألمانية اهم تجربة تنموية في المانيا ان لم نقل في العالم وذلك لما لها من دلالات فكرية وفلسفية وتاريخي واقتصادية سمحت بفتح نقاش واسع وكبير بين المفكرين والباحثين في حقل العلوم الإنساني والاجتماعية.